

الشيخ عبدالله الطريقي.. صاحب فكر ورؤية

في قلوب وعيون من يعرفون قدرة هو الشموخ ورمز للنضال من أجل حقوق العرب.
وإذا كان النقط إحدى دعائم اقتصاد الأمة العربية وقوتها ونهضتها فالشيخ عبدالله الطريقي هو باعث هذه النهضة ورائدها.

كان فكره السابق لعصره وعزيمته وعلمه وصلابة نضاله وحسه وانتماؤه العربي الاصيل وراء الكثير من المتغيرات والأحداث التي تمت في عهده ومن بعده. اجتمع في روحه وقلبه فكر وأمل صحوة العرب من غفلة طويلة.. وتوحدتهم في أمة عربية واحدة تتراعى أطرافها وتتكامل ثرواتها وامكاناتها ويتأخى ابناءؤها كي تكون مهابة قوية يعتز ابناءؤها بانتماهم لها.

تأثر فكر وتكوين عبدالله الطريقي بفكر وروح الحركة السياسية العظيمة التي نشطت في جموع الشباب والطلبة في الأربعينات، والتي انجبت الكثيرين من رجالات مصر والعالم العربي، واعتنقت جماهير الشباب فكر النضال والتضحية من أجل التخلص من الاحتلال وتوحد البلاد العربية وكانت صناعة البترول في الشرق الاوسط تحت سيطرة الشركات الاجنبية تديرها وتشغلها وفقا لمصالحها ولمصالح دولها.

وكان الشيخ عبدالله اول من درس علوم البترول من ابناء الجزيرة العربية عام ١٩٤٥
وادرک الشيخ الطريقي اهمية وقيمة الثروة البترولية ونادى بضرورة حسن استخدامها بما يعود على البلاد بالنفع والتنمية. كان هدفه تعظيم عائداتها كي يستخدم في بناء البلاد العربية دون استنزافها وبيعها بأسعار متدنية لاتتناسب مع قيمتها، وقد تبنى ونادى بضرورة تحسين شروط الاتفاقيات بحيث تستفيد الدول العربية من ثرواتها القومية، وكان للشيخ الطريقي في هذا المجال صولات وجولات وخاصة في مؤتمرات البترول العربية الاولى وتناولت احاديثه وابحاثه قضايا تعديل شروط الاتفاقيات البترولية، ومبدأ الظروف المتغيرة والتأميم.. الخ.

أسس منظمة اوبك عام ١٩٦٠ واشترك معه في هذا العمل التاريخي وزير بترول فنزويلا بيريز الفونسو ونجحت الاوبك خلال فترة ازدهارها في الحفاظ على اسعار البترول وعين الشيخ عبدالله بعد ذلك كأول وزير بترول عربي إذ عين وزيراً للبترول في المملكة العربية السعودية في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز في عام ١٩٦٢.

في بيروت انشأ مكتباً للاستشارات البترولية واصدر مجلة «البترول والغاز العربي» وكلاهما كانا لخدمة قضية استرداد حقوق الدول المنتجة للبترول من الشركات العالمية وجعل شروط الاتفاقيات اكثر عدالة واقل إجحافاً وكانت هذه الدول في حاجة الى المال لبناء الدولة ومؤسساتها ولتنميتها زراعياً وصناعياً وعمراً إضافة الى نفقات التعليم والتسليح واستمرت المجلة في الصدور لمدة ٢٠ عاماً. لم يكن الطريقي مجرد خبير بترولي بل كان صاحب فكر ورؤية بعيدة وتصور لما يجب ان يكون عليه حال العرب كافة.

د.م مصطفى الرفاعي